الجامعات الافتراضية ودورها في تدعيم التعليم العالي وخدمة المجتمع
(دراسة حالة الجزائر)

Virtual Universities And Their Role In Promoting Higher Education And Community Service (Algeria Case Study)

الأستاذ الدكتور/ أونيس عبد المجيد*

أستاذ التعليم العالي

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس

تاريخ النشر: 2019/06/30

الملخص: عرف قطاع التعليم العالي خلال السنوات الأخيرة ظهور أشكال جديدة من التنافس الذي يتجاوز الحدود المفهومة التقليدية والمؤسسية الجغرافية، وهي مؤسسات ناشئة في سوق التعليم العالي، حيث أصبحت بلا حدود، كالجامعات الافتراضية والمفتوحة، إضافة إلى مراكز التعليم والتكوين عن بعد. ومن حيث خلفية الدراسة فإن هذا النوع الجديد من الجامعات الافتراضية يعتبر مهما في خلق فرص جديدة تواكب الطلب الاجتماعي المتنامي وخدمة المجتمع، واستطاعت أن تزيل حاجز المسافة المادية نتيجة لثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال استعمال شبكة المعلوماتية – الإنترنت–للوصول إلى الطلبة أينما كانوا وفي أي بلد، مع تقديم مقررات دراسية للتعليم والتكوين عن بعد.

من جهة أخرى، تأتي دوافع الدراسة من خلال أن جامعة التكوين المتواصل تعتبر الجامعة الوحيدة المفتوحة والافتراضية في الجزائر، والتي أضحت مع مرور الوقت مؤسسة تعليمية تؤدي دورا كبيرا في التكوين والتعليم، سواء الحضوري أو التعليم عن بعد، لاسيّما وأنها تتمتع بخبرة تقارب ثلاثة عقود في هذا المجال. أما الهدف من الدراسة فيكمن في إبراز كيفية وقدرة انتشار نشاط وخدمات الجامعة على مستوى كل ولايات الجزائر دون استثناء، إضافة إلى ربط الجامعة لعلاقات شراكة وتعاون مع العديد من الجامعات الافتراضية والمفتوحة على المستويات العربية والأوروبية وحتى الأمريكية. في حين يبقى الإشكال الذي حاولنا الإجابة عنه، هو ما مدى مساهمة الجامعات الافتراضية، بما فيها جامعة التكوين المتواصل، في تدعيم التعليم العالي وخدمة المجتمع؟

الكلمات المفتاحية: الجامعة – التعليم عن بعد – الافتراضية – الجودة – المجتمع.

* Am_ounis@yahoo.fr تاريخ القبول: **2019/06/30** تاريخ الارسال: **2019/06/02**

Abstract: In recent years, the higher education sector has seen the emergence of new forms of competition that transcend conventional and geographical boundaries, which are emerging institutions in the higher education market that have become limitless, such as virtual and open universities, in addition to distance learning and training centers. According to the background of the study, this new form of virtual universities is important in creating new opportunities that cope with growing social demand and community service, as well as removing the physical barrier due to the ICT revolution through the use of the Internet to reach students wherever they are and in any country, and providing courses for distance learning and training.

On the other hand, the motivation of the study is that the University of Continuing Education is the only open and virtual university in Algeria, which over time has become an educational institution that plays an important role in education and learning, both in face to face learning and in distance learning, especially as it has nearly three decades of experience in this field. The aim of the study is to highlight how the University's activities and services can be spread across all the wilayates of Algeria without exception, as well as creating partnership and cooperation with many virtual and open Arab, European and even American universities. While the research question is the extent to which virtual universities, including the University of Continuing Education, contribute to the promotion of higher education and community service.
Keywords: University - Distance Learning - Virtualization - Quality - Community.

مقدمة:

تؤدي جامعات ومؤسسات التعليم العالي دورا كبيرا وحاسما في دعم استراتيجيات النمو الاقتصادي المعرفي وبناء وخدمة المجتمعات والمساهمة في تماسكها اجتماعيا، إذ تساعد في تحسين النظام المؤسسي عبر تدريب أصحاب الاختصاص الأكفاء والمسؤولين الذين يحتاج إليهم لإدارة مختلف القطاعات.

كما تعد القيم والمواقف والأخلاقيات التي تمنحها مؤسسات التعليم العالي للطلاب أساس الرأسمال البشري الضروري لبناء مجتمعات مدنية متحضرة ومتمدنة تتميز بثقافات متماسكة، وهذا كله يشكل القاعدة التي تقوم عليها نظم الحكم السياسية الديمقراطية الجيدة.

ولكي تحقق مؤسسات التعليم العالي وظائفها التعليمية والبحثية والمعلوماتية بنجاح في القرن الحادي والعشرين، عليها أن تكون قادرة على الاستجابة بفعالية لحاجات التعليم والتدريب المتغيرة والمتطورة والمتنامية، ولأشكال التنافس ولتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتغيرة، وتكييفها بما يتلاءم مع التغيرات التي تطرأ على قطاع التعليم العالي، إضافة إلى تبني أساليب وصيغ من التنظيم تتسم بقدر أكبر من المرونة. **هذا ومن بين مؤسسات التعليم العالي التي خلقت مكانة لها في مجال التعليم الحديث باستخدام المعلوماتية ووسائل الاتصال الأخرى، نجد الجامعات الافتراضية أو المفتوحة التي تعتمد بصورة كبيرة على التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، كما هو الحال بالنسبة لجامعة التكوين المتواصل بالجزائر.**

إشكالية الدراسة:

1.من خلال ما سبق تتبلور معالم الإشكالية الرئيسة لهذه الورقة البحثية في السؤال المحوري التالي: **ما مدى مساهمة الجامعات الافتراضية بما فيها جامعة التكوين المتواصل في تدعيم التعليم العالي وخدمة المجتمع؟**

2. فرضية الدراسة:

من أجل الإجابة عن إشكالية الدراسة ارتأينا الاعتماد على فرضية أساسية مفادها:

– يكتسي التعليم والتكوين في الجامعات الافتراضية أهمية معتبرة في زيادة تفعيل وتنشيط عملية التعليم والتكوين، حيث يمكنها من تحصيل العلم والمعرفة للطلبة والعمال والموظفين بمختلف شرائحهم المهنية، وترقيتهم إلى مستوى أكثر تكوينا ومهارة، مما يزيدهم من التحكم في مهنهم بما يتماشى وأساليب العمل والتسيير الحديثة، بحيث يعود ذلك بالإيجاب على المؤسسات التي يعملون بها، كما يمكن الطلبة المتخرجين من الولوج للعمل والتوظيف في مختلف القطاعات حسب تخصصاتهم.

3.أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية ودور الجامعات الافتراضية التكويني والتعليمي الذي عملنا على دراسته، إذ تعتبر عملية التعليم والتكوين التي تضطلع بها الجامعات الافتراضية كأسلوب وتصرف حضاري، صحي وعقلاني ذات أهمية بالغة في إنجاح مسار التعليم والتكوين ومدى انعكاسه على المجتمع ككل وفي مخلف قطاعاته.

4. أهداف الدراسة:

سعينا من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحقيق الأهداف التالية:

– إلقاء الضوء على أسباب وآثار التعليم والتكوين الخاص بالجامعات الافتراضية، والعوامل المساعدة والمحفزة لها لتأدية مهامها على أحسن وجه؛

– تسليط الضوء على بعض أنواع التعليم والتكوين المعتمدة؛

– القيام بعملية الإسقاط الميداني، من خلال التطرق لجامعة التكوين المتواصل كتجربة جزائرية متميزة.

5. منهج الدراسة:

من أجل الإجابة عن إشكالية الدراسة والإلمام بمختلف حيثياتها اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع المعلومات من مختلف المراجع والدراسات ذات الصلة بالموضوع محل البحث، مع تدعيم ذلك بدراسة ميدانية لجامعة التكوين المتواصل في الجزائر.

6. محاور الدراسة:

تم تقسيم هذا البحث الى محورين أساسيين كما يلي:

المحور الأول: طرق وأساليب التعليم المتواصل أو التعليم المستمر؛

المحور الثاني: دراسة حالة جامعة التكوين المتواصل بالجزائر؛

الخاتمة: متضمنة لملخص الدراسة والنتائج والاقتراحات.

المحور الأول: طرق وأساليب التعليم المتواصل أو التعليم المستمر

ظهرت عدة أساليب تعليمية بهدف توظيف الاستراتيجيات التعليمية في تصميم برامج تعليمية محددة، ذات قدرة عالية على تقرير التعليم، وذلك بسبب الانفجار المعرفي والتكنولوجي وزيادة عدد السكان، الشيء الذي فرض كثيرا من الأعباء على الفرد نظرا لما يحتاجه من معلومات، أو على مستوى الدولة نظرا لكثرة الراغبين في التعليم.

ان هذا الاتجاه في التعليم المتواصل – المستمر–يتطلب اللجوء إلى أساليب متعددة في التعليم، لا تقتصر على المحاضرات فقط، بل على الورش التعليمية التدريبية وحلقات النقاش، وغيرها من الوسائل السمعية البصرية، والتعليم بالمراسلة وعن بعد والتعليم المفتوح والإلكتروني.[1]

1) التعليم عن طريق المراسلة

يهدف أسلوب التعلم بالمراسلة إلى إعطاء الفرصة للأفراد الذين تواجههم مشكلات في ظروفهم الحياتية مثل العمل والبعد الجغرافي والإعاقة البدنية والكبار وغيرهم، ويتصف التعلم بالمراسلة بدرجة كبيرة من المرونة ومراعاة الظروف المختلفة للمتعلمين وقلة الإمكانات المادية.[2]

كما يعتمد هذا الأسلوب على تبادل المعلومات والأفكار بين المعلم والمتعلم، حيث ترسل الدروس مكتوبة إلى المتعلم عن طريق البريد، فيقوم بدراستها ويؤدي التمرينات ويجيب على الأسئلة التي تتضمنها ثم يعيدها بالبريد إلى مصدر إرسالها. ولهذا يعد التعلم بالمراسلة أحد أشكال الدراسة الفردية وإحلال الدروس المكتوبة محل الدروس الشفوية، ويهتم بإعداد الدارسين للامتحانات للحصول على مؤهلات فنية ومهنية والتزود من التعلم العام سواء للثقافة الشخصية أو لأغراض مهنية.

2) التعليم عن بعد

يعد التعليم عن بعد أحد الركائز الأساسية التي يعتمد عليها التعليم المتواصل والمستمر، حيث عرف انتشارا معتبرا في البلدان الصناعية والنامية أيضا، فالتعليم عن بعد انطلق من قاعدة أساسية هو أن كثيرا ممن يحتاجون إلى تهيئة أنفسهم لسوق العمل أو من العاملين فعلا في المصانع والشركات والمؤسسات العامة والخاصة، والذين يحتاجون إلى تطوير معلوماتهم وقدراتهم من خلال التعليم والتدريب المستمرين، ولكنهم لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات والمعاهد، سواء بسبب بعد المسافة أو لأنهم لا يستطيعون ترك أعمالهم أو لأنه لا توجد مقاعد شاغرة في الجامعات.

ومن هنا جاء الحل، وهو أن تنتقل الجامعة نحو الطالب في بيته أو في مكان عمله لتزويده بالدروس في شكل مطبوعات أو أقراص مضغوطة وأسطوانات، حيث يعتمد الدارس أو الطالب على نفسه مع قدر كاف من التوجيه والمتابعة، مما جعل هذا الاتجاه في التعليم يؤدي إلى إحداث تغيرات أساسية في مناهج الدراسة لتحقيق الهدف من التعليم المتواصل، باستعمال التعليم عن بعد.[3]

1.2) مبررات اعتماد الجامعة لأسلوب التعليم عن بعد: لقد استطاعت المتغيرات والتطورات التكنولوجية والمعرفية أن تفرض على التعليم الجامعي ضرورة البحث عن أنظمة تعليمية جديدة مكملة أو بديلة للأنظمة التعليمية التقليدية، وذلك بسبب ما يلي:[4]

1-الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي؛

2-السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم من خلال إتاحة فرص التعليم لأكبر عدد ممكن، وإتاحة الفرصة لنجاح الجميع؛

3-الحاجة إلى تطوير التعليم العالي؛

4-الاستفادة من الدور المتزايد لوسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأدوارها.

2.2) أهداف التعليم عن بعد

1-تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم؛

2-إيجاد الظروف التعليمية الملائمة، والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم؛

3-تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة؛

4-مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة؛

5 -المساهمة في تعليم المرأة ومحو الأمية وتعليم الكبار، دون الحاجة للانتظام في صفوف دراسية.[5]

3.2) مميزات وخصائص التعليم عن بعد

1-انفصال المعلم عن المتعلم، حيث لا تتم فيه عملية التعليم وجها لوجه بين الأستاذ والطالب؛

2-اختلاف الدور الذي تقوم به الجامعات والمعاهد التي تقدم التعليم عن بعد، عن دور الجامعات والمعاهد التي تقدم التعليم التقليدي؛[6]

3-استعمال التعليم عن بعد للتلفزيون والإذاعة والأشرطة المسجلة المسموعة والمرئية لإيصال رسالته التعليمية؛

4-الاعتماد على فكرة التعليم المبرمج التي يستطيع بها الشخص أن يعلم نفسه بنفسه؛

5-إمكانية نقل المحاضرة من الجامعة أو المعهد إلى المنزل أو إلى مكان العمل؛

6-التقاء الطلبة بأساتذتهم ومرشديهم بصورة منتظمة، وذلك حسب البرنامج الزمني الذي سطرته الجامعة بهدف إثراء الدروس؛

7-تلبية الاحتياجات الفردية والاجتماعية التي فرضتها طبيعة التحولات والتغيرات العلمية والتكنولوجية.

3) التعليم المفتوح:

يعتبر التعليم المفتوح صيغة تعليمية جديدة تطلق على مؤسسات التعليم العالي التي نشأت لتوجِد نظاما تعليميا جديدا يساهم في ديمقراطية التعليم، باعتباره حقا من حقوق الانسان متجاوزا حدود التعليم التقليدي المحدود بإمكانيات المكان والزمان، مستفيدا من التقدم التكنولوجي في مجال التعليم والعلوم ووسائل الاتصال ليجعل المادة العلمية والتعليمية في متناول الطالب أينما كان وحيثما وجد.[7]

لقد انتشر نظام التعليم المفتوح في السنوات الأخيرة كنظام للتعليم عن بعد، إذ رأت فيه الدول المتقدمة والنامية والمنظمات الدولية أحدث أسلوب عصري، لأنه يراعي العديد من الاعتبارات، ويحل كثيرا من المشاكل، وهي الاعتبارات التي أدت إلى نجاح وتزايد الإقبال على التعليم.[8]

ومنه فإن أهم أسباب ومبررات استعمال التعليم المفتوح هي:

1-الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي؛

2-السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم ومساعدة الجميع على الحصول على التعليم الجامعي؛

3-الحاجة إلى تطوير مؤسسات التعليم الجامعي، وذلك تماشيا مع التطورات السريعة التي تحدث في كل المجالات؛

4-تغيير التركيبة الاجتماعية للجامعة من خلال الاستفادة من الدور الكبير الذي أصبحت تؤديه وسائل الإعلام.[9]

4) التلفزيون التعليمي:

يعد التلفزيون التعليمي أحد أساليب التعليم الذاتي الشائعة الاستخدام، نظرا لإمكانية توافره لدى الأفراد والمؤسسات التعليمية، كما أثبت التلفزيون دوره الفعال في تعليم كثير من الطلبة بطريقة التعليم عن بعد، حيث إنه يتمتع بجاذبية كبيرة لدى الجماهير بشكل عام، وعلى مختلف المستويات التعليمية. كما يتميز التلفزيون بأنه أكثر وسائل الإعلام انتشارا وأفضلها قدرة على توسيع فرص التعليم، نظرا لما يتوفر عليه من صورة وصوت وحركة وألوان، وما يؤدي إليه من حب المشاهدين وبعث ميولهم.

كما استطاع التلفزيون أن يثبت قدرته وفعاليته كأحد التقنيات التربوية الحديثة التي أكدت جدواها في مجالات متعددة، ولاسيّما في ظل الثورة العلمية والتكنولوجية التي تتطلب فكرا جديدا في التعامل مع المستحدثات التربوية والتقنيات السمعية والبصرية الجديدة، ومنه فإن من بين أهم مزايا التلفزيون التعليمي مايلي:[10]

1-يستطيع التلفزيون إيصال رسالته إلى الملايين من المشاهدين من خلال التغطية الواسعة التي يقوم بها؛

2-يؤدي التلفزيون دورا كبيرا في توضيح الدرس وإظهار كل عناصره بالألوان وبالأشكال المختلفة؛

3-يتميز التلفزيون التعليمي بقدرته على خفض تكلفة التعليم، حيث أثبتت أساليب التعليم عن بعد هذه القدرة عند مقارنة التلفزيون بالطرق التقليدية، وذلك لأن التكلفة تقل كلما زاد عدد المستفيدين؛

4-يستطيع التلفزيون تطوير العملية التعليمية من خلال تطوير برامج التعليم وإثرائها بالمادة التعليمية المناسبة لاحتياجات الدارسين، وتنويع الوسائل التعليمية، مما يجعل العملية التعليمية أكثر تشويقا وأفضل قدرة على مواجهة الفروق الفردية، وتطوير كفاءة الأساتذة وإثراء خبراتهم العملية.

5) الإذاعة التعليمية:

تحتل الإذاعة مركز الصدارة في العملية التعليمية، فهي من أهم أدوات التثقيف والتوجيه والتعليم، لأن جهاز الراديو يوجد في متناول الغالبية العظمى من الأفراد، حيث أصبح للإذاعة تأثير واضح في

حياة الأفراد وطرق معيشتهم، ونظرا لأهمية الإذاعة ودورها، ظهر ما يعرف بالإذاعة التعليمية التي تعتمد على بث البرامج السمعية لجمهور المتعلمين في كل مكان، حيث يتم التعلم عن طريق الاستماع، لهذا اكتسبت الاذاعة عدة مميزات مقارنة بوسائل التعليم الأخرى منها:[11]

1-سعة الانتشار، يعد الراديو من أكثر الوسائل انتشارا بين الأفراد، نظرا لرخص ثمن الجهاز وسهولة الاستقبال؛

2-الفورية، حيث إن معظم البرامج تذاع على الهواء مباشرة أو بعد تسجيلها بفترة قصيرة؛

3-تساعد الإذاعة على تخطي حواجز المكان والزمان، بحيث يمكن توجيه البث الإذاعي إلى الأماكن البعيدة، كما يمكن أن يقدم الماضي حيا، حيث تذاع التسجيلات التي مضى عليها فترة طويلة من الزمن؛

4-تقديم نماذج جيدة للتدريس وبأقل تكلفة.

المحور الثاني: دراسة حالة جامعة التكوين المتواصل – الجزائر –

1) التعريف بالجامعة:

جامعة التكوين المتواصل جامعة وطنية، يوجد مقرها الرئيسي بدالي ابراهيم بالجزائر العاصمة، الجامعة منتشرة وموجودة بكل ولايات الجزائر عن طريق ما يعرف بمراكز التكوين المتواصل التي توجد مقراتها بعاصمة كل ولاية وبداخل الحرم الجامعي للجامعة التقليدية.

أنشئت جامعة التكوين المتواصل سنة 1990، وأطلق عليها تسمية جامعة الفرصة الثانية، لأن هدفها هو التعليم والتكوين المتواصلين للأفراد الذين لم يسعفهم الحظ للالتحاق بالجامعة التقليدية، وذلك لأسباب عدة، فبرامجها ومقرراتها وتكوينها موجه لكل شرائح المجتمع ولاسيّما العاملين والموظفين، حيث يشرف على تأطيرهم أساتذة دائمون بالجامعة وآخرون متعاقدون ومتعاونون حاملين لشهادات جامعية مختلفة، من دكتوراه وماجستير.[12]

أما فيما يتعلق بالتخصصات التي تشرف الجامعة على التعليم والتكوين فيها فهي:

1.1) التخصصات المدرسة حضوريا وبعد ساعات الدوام الرسمي، أي بعد الساعة الخامسة مساء ويوم السبت، كفروع الآداب والعلوم الطبيعية والتسيير الاقتصادي، وتعرف بفروع السنة التحضيرية للطلبة الذين أخفقوا في الحصول على شهادة البكالوريا، أي تحضيرهم لاجتياز امتحان الدخول للسنة الأولى جامعي، بجامعة التكوين المتواصل والالتحاق بأحد التخصصات الآتية:

1-الفروع القانونية 2-الفروع الاقتصادية وعلوم التسيير 3-فروع اللغات الأجنبية 4-الفروع العلمية.

2.1) تخصصات التكوين عن بعد: مثل: قانون الأعمال- قانون العلاقات الاقتصادية الدولية.

وذلك بإلزام الطلبة بالحضور يوم السبت، لحضور التجمعات التي يشرف عليها الأساتذة لشرح محتوى الدرس والرد على تساؤلات واستفهامات الطلبة. إضافة إلى ذلك تتولى جامعة التكوين المتواصل مهمة التعليم والتكوين بعد ساعات الدوام الرسمي، أي بعد الساعة الخامسة مساء وخلال اليوم الثاني من نهاية الأسبوع، أي يوم السبت.

2) طريقة تقديم الدروس بجامعة التكوين المتواصل:

فيما يتعلق بالتدريس فإن الجامعة تعتمد على:

النوع الأول: ويتمثل في تقديم الدروس حضوريا على مستوى المدرجات والقاعات كما هو معمول به في الجامعات الكلاسيكية، ولكن بعد ساعات الدوام الرسمي للإدارات، ليتمكن العمال والموظفين من الالتحاق بالمدرجات والقاعات.

النوع الثاني: ويتمثل في التعليم والتكوين عن بعد، حيث تقدم المادة التعليمية على شكل مطبوعات وفي أقراص مضغوطة وأسطوانات، ليطلع عليها الطلبة قبل لقائهم بالأساتذة، بعدها يلتقي الطلبة بالأساتذة في اليوم الثاني من نهاية الأسبوع، أي يوم السبت، لإثراء الدرس وشرحه ومناقشته بين الطلبة والأساتذة المكلفين بالوحدات والمواد المدرسة.[13]

النوع الثالث: ويعرف بالتكوين حسب الطلب، والموجه لعمال وموظفي الشركات والمؤسسات الاقتصادية والإدارية، عمومية كانت أم خاصة، ويتم ذلك من خلال تقديم طلب تكوين في وحدة

من الوحدات بغرض تحسين المستوى والتحكم في التقنيات الإدارية والتسيير، وتقنيات العمل بصورة عامة، مثل: الميزانية، المحاسبة، إدارة الأفراد، الإعلام الآلي...

3) التعليم عن بعد بالجامعة:

يعد التعليم عن بعد من المهام الأساسية لجامعة التكوين المتواصل، حيث يشرف عليه طاقم إداري تحت إدارة مدير التعليم عن بعد بالإدارة المركزية أو المقر المركزي لرئاسة جامعة التكوين المتواصل، وذلك بالتنسيق مع رؤساء مصالح التعليم عن بعد على مستوى مراكز التكوين المتواصل، إذ يتولى الطاقم الإداري بالتنسيق مع مجموعة مؤهلة ومختصة من الأساتذة مهمة تحضير دروس ومحاضرات للطلبة، في شكل مطبوعات وفي أقراص مضغوطة وأسطوانات، يتم توزيعها على طلبة وأساتذة مراكز التكوين المتواصل من قِبل مصالح التعليم عن بعد، للاطلاع عليها ومراجعتها، ثم الالتقاء في تجمعات نهاية الأسبوع بين الأساتذة والطلبة لمناقشة الدروس وإثرائها، مع الإشارة أن هذه العملية ساهمت في تكوين وتعليم آلاف من الطلبة على المستوى الوطني.

ويكمن الهدف من توزيع الدروس على الأساتذة في:

أولا: للتقيد بمحتوى الدرس الأكاديمي وضمان وحدته من حيث العناصر والمعلومات على مستوى كل مراكز الجامعة، وعلى المستوى الوطني؛

ثانيا: لتمكين الأستاذ من الاطلاع عليه قبل الالتقاء بالطلبة، ليتسنى له شرح المحاضرة أو الدرس للطلبة والرد على استفساراتهم وتساؤلاتهم؛

وتتوّج هذه التجمعات بامتحانين في السنة، أي امتحان واحد في كل سداسي، وفي حالة إخفاق الطالب يمر للامتحان الاستدراكي.[14]

4) التعليم المفتوح:

تستعمل جامعة التكوين المتواصل أسلوب التعليم المفتوح عن طريق وسائل الاعلام والاتصال الثقيلة، ومنها التلفزيون والاذاعة، وكذلك عن طريق شبكة الأنترنت من خلال موقع الجامعة والأرضيات التعليمية المخصصة لذلك، إضافة إلى استعمال طريقة الفيزيو كونفرانس أي البث المباشر عبر القمر الصناعي، حيث يمكن متابعة المحاضرة مباشرة وفي مختلف مراكز التكوين عبر الوطن.[15]

كما تبث دروس التعليم المفتوح عبر التلفزيون مرة كل أسبوع في حصة جامعة التكوين المتواصل، والتي مدتها ساعة ونصف، مبرمجة يوم الجمعة من الساعة العاشرة إلى الساعة الحادية عشر والنصف صباحا بتوقيت الجزائر، ثم يعاد بث هذه الحصة بعد منتصف الليل عبر القناتين الأرضية والفضائية.

ويستعمل أيضا التعليم المفتوح الإذاعة كوسيلة هامة لنقل الدرس وشرحه على المستمعين من الطلبة، حيث يتم ذلك بعد تسجيل الدروس من قِبل الأساتذة، ثم العمل على بثها وفق برنامج زمني مدروس يتماشى والمقرر السنوي للمادة والفرع والتخصص.

5) استعمال التلفزيون لخدمة نشاط الجامعة والتعليم العالي:

من أجل تطوير التعليم العالي وخدمة المجتمع، عملت الدولة الجزائرية على برمجة حصة خاصة لجامعة التكوين المتواصل، مدتها ساعة ونصف ومرة واحدة في الأسبوع خلال يوم الجمعة من الساعة العاشرة إلى الساعة الحادية عشر والنصف صباحا كما سبق وأن أشرنا إليه، كما يعاد بث هذه الحصة بعد منتصف الليل ضمن البرامج التي يعاد بثها.

الحصة يتخللها برنامج ثري مقسم الى عدة انشغالات، ابتداء بنشرة إخبارية قصيرة تعرف بمجلة الجامعة، يستعرض فيها كل نشاطات الجامعة خلال أسبوع، وبعض النشاطات الأخرى ذات العلاقة بالتعليم العالي، إضافة إلى إثراء النقاش عبر موائد مستديرة تتناول مشاكل واهتمامات الجامعة والتعليم العالي، وبث دروس أو ملخصات عنها لمدة لاتزيد عن نصف ساعة.

6) دور إذاعة جامعة التكوين المتواصل التعليمي:

توظف جامعة التكوين المتواصل الإذاعة كوسيلة اتصال وإعلام هامة، لتقديم الدروس والمحاضرات، نظرا لدورها الإيجابي في إيصال المعلومة إلى المستمع بغض النظر عن مكان وجوده، فتعمل إذاعة الجامعة التي تبث برامجها كل يوم وعلى مدار الأسبوع من الساعة الواحدة إلى الساعة الخامسة مساء، حيث تعمل على بث الدروس والمحاضرات ومختلف النشاطات البيداغوجية والجامعية الأخرى.

الخاتمـــة:

من خلال ما تطرقنا إليه ولو بإيجاز واختصار لدور الجامعات الافتراضية في تدعيم التعليم العالي وخدمة المجتمع، وذلك باستخدام وتوظيف الوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة المتوفرة على مستواها، والطرق والمناهج التي تتبناها، فإنه يمكن الجزم بأن التعليم المتواصل أو المستمر يمثل أحد الأدوار التي تقوم بها الجامعة في العصر المعلوماتي الحالي، الذي لم يقتصر على تخريج أفواج من الطلبة، وانما إعادة تكوينهم وتأهيلهم وتعليمهم كلما أمكن ذلك.

فالتعليم المتواصل والمستمر هو دعم للصلة بين الدراسات التي تقوم بها الجامعة، والمشكلات الواقعية في المجتمع والبيئة المحلية، وعليه وباعتبار الجامعة مركزا للإشعاع الفكري والعلمي في المجتمع، وما لها من علاقة مباشرة وغير مباشرة مع المجتمع، عليها أن تؤدي دورا هاما في مجال التكوين والتعليم بمختلف أساليبه وطرقه، وتوسيع مجاله على كافة الشرائح خدمة للمجتمع وتطويره.

نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال البحث إلى جملة من النتائج، تتمثل فيما يلي:

1-الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي؛

2-السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم من خلال إتاحة فرص التعليم لأكبر عدد ممكن وإتاحة الفرصة لنجاح الجميع؛

3-الحاجة إلى تطوير التعليم العالي؛

4-الاستفادة من الدور المتزايد لوسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأدوارها؛

5-انفصال المعلم عن المتعلم، حيث لا تتم فيه عملية التعليم وجها لوجه بين الأستاذ والطالب؛

6-اختلاف الدور الذي تقوم به الجامعات والمعاهد التي تقدم التعليم عن بعد، عن دور الجامعات والمعاهد التي تقدم التعليم التقليدي؛

7-استعمال التعليم عن بعد للتلفزيون والإذاعة والأشرطة المسجلة المسموعة والمرئية لإيصال رسالته التعليمية؛

8-الاعتماد على فكرة التعليم المبرمج التي يستطيع بها الشخص أن يعلم نفسه بنفسه؛

9-إمكانية نقل المحاضرة من الجامعة أو المعهد إلى المنزل أو إلى مكان العمل؛

10-التقاء الطلبة بأساتذتهم ومرشديهم بصورة منتظمة، وذلك حسب البرنامج الزمني الذي سطرته الجامعة بهدف إثراء الدروس؛

11-تلبية الاحتياجات الفردية والاجتماعية التي فرضتها طبيعة التحولات والتغيرات العلمية والتكنولوجية.

الاقتراحات:

1-العمل على تطوير مؤسسات التعليم الجامعي، وذلك تماشيا مع التطورات السريعة التي تحدث في كل المجالات؛

2-المسايرة السريعة للتركيبة الاجتماعية للجامعة من خلال الاستفادة من الدور الكبير الذي أصبحت تؤديه وسائل الاعلام؛

3-إعطاء دور أكبر للتلفزيون في إيصال رسالته إلى الملايين من المشاهدين من خلال التغطية الواسعة التي يقوم بها؛

4-مساعدة التلفزيون على مضاعفة الدور الكبير الذي يقوم به في توضيح الدرس وإظهار كل عناصره بالألوان وبالأشكال المختلفة؛

5-إبراز أهمية التلفزيون التعليمي من خلال قدرته على خفض تكلفة التعليم، حيث أثبتت أساليب التعليم عن بعد هذه القدرة عند مقارنة التلفزيون بالطرق التقليدية، وذلك لأن التكلفة تقل كلما زاد عدد المستفيدين؛

6-مساعدة سعة الانتشار الجغرافي للإذاعة، حيث يعد الراديو من أكثر الوسائل انتشارا بين الأفراد، نظرا لرخص ثمن الجهاز وسهولة الاستقبال؛

7-تكثيف البرامج التي أصبحت تبث بصورة فورية، حيث إن معظم البرامج تذاع على الهواء مباشرة أو بعد تسجيلها بفترة قصيرة؛

8-إعطاء أهمية أكبر للإذاعة على تخطي حواجز المكان والزمان، بحيث يمكن توجيه البث الإذاعي إلى الأماكن البعيدة، وحتى خارج حدود الوطن عبر الأقمار الصناعية لتسهيل متابعتها من قِبل طلبة التكوين والتعليم عن بعد، كما يمكن أن يقدم الماضي حيا، حيث تذاع التسجيلات التي مضى عليها فترة طويلة من الزمن؛

9-التفعيل الواسع لمواقع الأنترنت والأرضيات المعتمدة والمخصصة لتقديم الدروس للطلبة، وتمكينهم من التواصل مع أساتذتهم في أي وقت وبتكلفة أقل.

الهوامش:

3،2،1) إيمان صبري محمد العكل،2001، **خدمة الجامعة للمجتمع: المبررات المفترضة**، دكتوراه، كلية التربية جامعة المنوفية، ص25 ص42 .

4) طارق عبد الرؤوف عامر،2005، **التعليم الذاتي أسس ومفاهيم وأساليب**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص63.

5) عبد الوهاب البرلس، 1988، **التعليم عن بعد والجامعة المفتوحة**، التربية المعاصرة، الإسكندرية، ص17.

6) شعيب يونس المنصوري،1996، **التعليم عن بعد**، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عمان، ص05 .

7) محمود قيمي، 1996، **الجامعات العربية المفتوحة ودورها في تعليم الكبار – دراسة مقارنة التجارب العالمية في مجال الجهات المفتوحة** – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس، ص11 .

8) عبد الرحمن بن محمد أبو عمه، 2000، **التعليم العالي في بريطانيا**، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض- السعودية، ص14 .

9) Cassisy,G.Noel(2002) **Distance education applicability to foundation studio art couves** DA ., George Mason Univ.DAI., Vol.63, No.I,P, p18.

10) عبد العزيز عبد الله السنبل،2000، **التربية المستمرة في عالم متغير** – مجلة تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 47، ص09 .

11) Corrigan,M.Collen (2002) **Distance education and dementia caregivers : A comparison of three methods** .Ph.D., Virginia Commonwealth Univ, DAI., Vol.63, No.4, p 13.

12,13,14) Site de l'Université de la Formation Continue : **www.ufc.dz**

أولا– قائمة المراجع باللغة العربية:

أ– الكتب

1- عبد الوهاب البرلس ، 1988، **التعليم عن بعد والجامعة المفتوحة**، التربية المعاصرة ، الإسكندرية، مصر.

2-إيمان صبري محمد العكل،2001، **خدمة الجامعة للمجتمع: المبررات المفترضة**، دكتوراه، كلية التربية جامعة المنوفية.

3- طارق عبد الرؤوف عامر،2005، **التعليم الذاتي أسس ومفاهيم وأساليب**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة.

4-طارق عبد الرؤوف عامر، 2007، **التربية والتعليم المستمر**، دار اليازوري، عمان، الأردن.

5- منى منير سرحان،1984، **دراسة تحليلية للتعليم المستمر وبعض مجالاته بالنسبة للمعلم**، ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

6- هـ .ديف، 1989، **التعليم مدى الحياة والمدارس والمناهج في البلاد النامية**، معهد اليونسكو للتربية، هامبرج، ترجمة وطبع ونشر المركز الدولي للتعليم الوظيفي، القاهرة.

7- عبد الرحمن بن محمد أبو عمه، 2000، **التعليم العالي في بريطانيا**، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض– السعودية .

8**–** علي بركات، 1989 ،**التعليم المستمر والتثقيف الذاتي**، دار الفكر العربي– القاهرة– مصر.

9- محمد عبد العليم مرسي، 1985، **التعليم العالي ومسؤولياته في تنمية دول الخليج العربي**، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج .

ب – المجلات والدوريات

1- مسارع حسن الراوي، داود ماهر محمد، 1986،**التعليم المستمر مدى الحياة، مفهومه خصائصه مؤسساته أنماطه ودوره في تطوير المرأة في الدول النامية**، مجلة الباحث.

2- محمد خليفة بركاتن 1981، **مفاهيم التعليم المستمر وأساليبه، نماذج من أوربا الغربية**، الندوة العلمية العربية للتعليم المستمر والتنمية، جامعة الكويت، 11 إلى 16 أبريل.

3- عبد الرحمن السعد الحميدي، 1988، **حاجة التعليم العالي في البلدان العربية للأخذ بسياسة التعليم المستمر**، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عمان.

4- شعيب يونس المنصوري،1996، **التعليم عن بعد**، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عمان.

5- أونكي سينغ ديوال،1988، **المشكلات التربوية للتعليم عن بعد**، مجلة مستقبليات.

6- **دور الجامعات في خدمة المجتمع** ، 1993 ، الحلقة الثانية- مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 105 جوان 1993.

7- عبد العزيز عبد الله السنبل،2000، **التربية المستمرة في عالم متغير** – مجلة تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 47 ديسمبر 2000.

8- علي إدريس، 1998، **التأهيل الشامل في التربية المستمرة** – مجلة تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 45، ديسمبر 1998.

9- محمد خليفة بركات، 1991 ، **مفاهيم التعليم المستمر وأساليبه** – نماذج من أوروبا الغربية – الندوة العلمية العربية للتعليم المستمر والتنمية – جامعة الكويت -16،11 أفريل1991.

10- محمود قيمي، 1996، **الجامعات العربية المفتوحة ودورها في تعليم الكبار – دراسة مقارنة التجارب العالمية في مجال الجهات المفتوحة** – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس.

11- مسارع حسن الراوي، داود ماهر محمد، 1986، **التعليم المستمر مدى الحياة: مفهومه، خصائصه، مؤسساته، أنماطه ودوره في تطوير المرأة في الدول النامية** – مجلة الباحث ، العدد 41، سنة 1986.

ثانيا- قائمة المراجع باللغات الأجنبية:

1- David,D.Bibb(2002) **Distance education : A model for providing sevices and bibliographic Instuction** USDLA, Journal, Vol.16,No.9.

2- Corrigan,M.Collen (2002) **Distance education and dementia caregivers : A comparison of three methods** .Ph.D., Virginia Commonwealth Univ, DAI., Vol.63, No.4.

3- Cassisy,G.Noel(2002) **Distance education applicability to foundation studio art couves** DA ., George Mason Univ.DAI., Vol.63, No.I,P.

4- Site de l'Université de la Formation Continue : **www.ufc.dz**